

فتاوى ابن تيمية | 122 من 782 | الرد على الخوارج في مسمى الإيمان-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والعشرون بعد المئة الثانية - 00:00:00
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يرد الشيخ رحمه الله على الخوارج والمعتزلة الذين يكفرون بالكبيرة ويقولون الايمان اذا ذهب بعضه ذهب كله فيقول واما قول القائل ان الايمان اذا ذهب بعضه ذهب كله فهذا ممنوع -

00:00:22

وهذا هو الاصل الذي تفرعت عليه البدع في الايمان فانهم ظنوا انه متى ذهب بعضه ذهب كله لم يبق منه شيء. ثم قالت الخوارج والمعتزلة هو مجموع ما امر الله - 00:00:48
به ورسوله وهو الايمان المطلق. كما قاله اهل الحديث. قالوا فاذا ذهب شيء منه لم يبق مع صاحبه من الايمان شيء فيخلد في النار قالت المرجنة على اختلاف فرقهم لا لا تذهب الكبائر - 00:01:02

وترك الواجبات الظاهرة شيئا من الايمان. اذ لو ذهب منه شيء لم يبق منه شيء فيكون شيئا واحدا تستوي فيه البر والفاجر ونصوص الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه تدل على ذهاب بعضه وبقاء بعضه. لقوله يخرج من النار من كان - 00:01:23
في قلبه مثقال ذرة من ايمان. ولهذا كان اهل السنة والحديث على انه يتفاضل كعبدالله ابن المبارك. وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان منه عن الصحابة - 00:01:45

ولم يعرف مخالف من الصحابة فروى الناس من وجوه كثيرة مشهورة عن حماد ابن سلمة عن ابي جعفر عن جده عمير ابن حبيب الخطمي ومن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:05
قال الايمان يزيد وينقص. قيل له وما زيادته وما نقصانه؟ قال اذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فذلك واذا غفلنا ونسينا فذلك نقصانه وروى اسماعيل ابن عياش عن جرير ابن عثمان عن الحارث ابن محمد - 00:02:23

عن ابي الدرداء قال الايمان يزيد وينقص وقال احمد بن حنبل حدثنا يزيد حدثنا جرير ابن عثمان قال سمعت اشيائنا او بعض اشيائنا ان ابا الدرداء قال ان من فقه العبد ان يتعاهد ايمانه وما نقص منه - 00:02:43
ومن فقه العبد ان يعلم ايزداد الايمان ام ينقص وان من فقه الرجل ان يعلم نزغات نزغات الشيطان ان تأتبه وروى اسماعيل ابن عياش عن صفوان ابن عمرو عن عبدالله ابن ربيعة الحضرمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان يزيد وينقص. وقال احمد بن -

00:03:05

حنبل حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن زر قال كان عمر بن الخطاب يقول لاصحابه هلموا نزداد ايماننا فيذكرون الله عز وجل قال ابو عبيد في الغريب في حديث علي ان الايمان يبدو - 00:03:30
اه ان الايمان يبدو كمظلة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اه قال ان الايمان يبدو لمظلة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة يروى ذلك عن عثمان بن عبدالله عن عمرو بن هند الجملي عن علي قال الاصمعي اللمضة مثل النكتة - 00:03:53

او نحوها ثم ذكر الشيخ اثارا كثيرة عن السلف في زيادة الايمان ونقصانه ثم ذكر الدالة من فقال وفي حديث حذيفة الصحيح حتى

يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه - [00:04:19](#)

مثقال حبة من خردل من ايمان وفي حديثه الاخر الصحيح تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نكتت فيه سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء. آآ حتى تصير على قلبين ابيض مثل - [00:04:39](#)

في الصفاء فلا تضربه فتنة ما دامت السماوات والارض. والآخر اسود مرياد كالكوز مجخيا لا يعرف ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وفي حديث السبعين الفا للذين يدخلون الجنة بغير حساب - [00:05:04](#)

كفاية فانه اعظم الادلة على زيادة الايمان ونقصانه لانه وصفهم بقوة الايمان وزيادته في تلك قال التي تدل على قوة ايمانهم وتوكلهم على الله في امورهم كلها ثم قال الشيخ رحمه الله - [00:05:24](#)

والزيادة قد تطلق في القرآن في عدة في عدة في عدة امور كقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته ايمانا وهذه زيادة اذا تليت عليهم الايات اي وقت تليت. وليس هو تصديقهم بها عند النزول - [00:05:43](#)

وهذا امر يجده المؤمن اذا تليت عليه الايات زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفته معانيه من علم الايمان ما لم يكن حتى كأنه لم يسمع الاية الا حينئذ ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن - [00:06:07](#)

فزاد علمه بالله ومحبه لطاعته. وهذه زيادة الايمان وقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فهذه الزيادة عند تخويفهم بالعدو ولم تكن عند اية نزلت فزادوا يقينا وتوكلا على الله وثباتا -

[00:06:27](#)

على الجهاد توحيدا بان لا يخاف المخلوق بل يخافون الخالق وحده. قال تعالى واذا ما انزل السوء فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:06:54](#)

واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون. وهذه الزيادة ليست مجرد تصديقي بان الله انزلها بل زادتهم ايمانا بحسب مقتضاها. فان كانت امرا بالجهاد او غيره ازدادوا رغبة - [00:07:14](#)

ان كانت نهيا عن شيء انتهوا عنه فكرهوه. ولهذا قال وهم يستبشرون والاستبشار غير مجرد التصديق وبهذا تنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:34](#)